سلفنا وخردلت ثم ولت بأدبارها وأرانا بواصر وأم دلال ثم خلت
قال فجئت أطلبها فوجدتها خالية في الدهليز بستانا بين نخل ما وصف وقال
بعض الأدباء قلت لجعيفران أتجيز في بيت شعر قال نعم برغيف صحيح فلما تم
عطاك الرغيف فأنشده وما الحب إلا لوعة مزمنة به عيون المها بالمقلة بين جوانح
فبكى ساعة ثم قال ونار الهوى تنقض على القلب وفرطها كفعل التي جادت به كف قادح
يعني جعيفران أبادته من حب به أبو دلف فأنشد

يا معرّق الجود على دهره قوال ... وتارك في التغير والجمال

ثم خشيني عرفته التشوال ... بجودك الموجع على الأسوال

قاتلته والعز والجلال ... من غيره الأيام والليالي

ونشأ جر رجلا يا فتى رجل فقال أحرمها هو من بني الخافة وقال لأحد من هو من بني
راسب فبينما هو كذلك إذ مر بهم جعيفران فتماكا إليه فقال نشر براءة
ورجلا وبدى من بني عذرى وهذا لعلها هو من بني كعب وإن راسب فحق
من بني راسبه وقال الشماسي راسب بن ميعان بطن من الأزد وكعب من ولد
ادم وهو منبه بن سعد بن قيس عيلان ومن الحكايات نسبها الميراث في
كتاب الأمثال المشتقة الطيش المعروف به الشائع التفضل والمحو والله أعلم
ومن مشاهير مجانين الكوفة البهلول ذو الفعل السقيم والزمن البهلول
من مكانه الله وذكر بعضا ومن محمد بن صالح بنت فسا ذالك وامتنع من
الطعام والشراب فدخل عليه بهلول وقال أيها الأمير ما هذا الجزع والحزن
جزعت على شيء ونعمة الله لعلها لك أيها الأمير مكانه ابن وادته
مثله فتحدث منه وأمر وقعا بالطعام والشراب وأذن للناس بالدخول
عليه للعزاء ومر بهلول بقوم في أصل شجرة يستظلون بفيئها فقال
بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر من بهلول فلما اجتمعوا إليه قال أحدهم
يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ من الدراهم عشرة قال نعم فأعطوه
الدراهم فصيرها في كمه ثم قال هاتوا سلما فقالوا لم يكن في شرطنا سلم
قال كان في شرطي دون شرطكم وسئل عن مسألة من الفرائض وهي رجل مات
وخلف ابنا وبنتا وزوجة ولم يترك من المال شيئا فقال للابن اليتم وللبنت

الثكل

الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي من الميراث فللعصبة وحمل عليه الصبيان
يوما فلجأ إلى دار مفتوحة موجهة فوجد فيها قوما وبين أيديهم ما يروقه عليهم
من أنواع الطعام ما تشتهي فدخل بعضهم وغلقوا الباب ودخل
ومن بعد الحرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وتبعه الصبيان يوما آخر فلجأ إلى دار بعض العلويين فرأى رجلا فخما ذا
لحية فقال يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل
نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فخرج الرجل وغلق الباب وحال
من الصبيان وحمل عليه الصبيان يوما فلجأ إلى منزل مشرف عليهم بنفسه
وهو يقول إذا انتصا بي أمرا ما انتهى من حالي ما خيرا لهم مراد نالهم من الفرج
وسمع مجنونا يقول في يوم عيد يا أيها الناس أنا رسول الله إليكم فلطم في
وجهه وقال ويلك تتعجل بالفرار من قبل أن يقضى إليك وحيه وقال له الرشيد
يوما من أحب الناس إليك قال من أشبع بطني قال أنا أشبعك فهل تحبني
قال الحب لا يكون بالنسيئة وأحضر الرشيد يوما فأجلسه في صدر الدار
وجلست أم جعفر حيث يراها وعيسى بن جعفر جالس مع الرشيد فقال له
الرشيد عرفنا المجانين فقال أولهم أنا والثاني هذا وأشار إلى ابن جعفر
فقال له عيسى يا ابن الخنا أتقول هذا لأخي فقال بهلول وأنت الثالث
يا صاحب العربدة فقال الرشيد أخرجوه فقال بهلول وأنت الرابع وقال
له عيسى بن جعفر يا بهلول قد أمر أمير المؤمنين لكل مجنون بدرهم فقال له
فأعطانا وخذ نصيبك قبلي يوفونك فقال له الرشيد يا ابن الخنا ما تستحي
منه فقال وأنت أيضا اعزل نفسك فضحك منه وأخرجه وقيل له أيما
أفضل أبو بكر أو علي فقال أما وأنا في كندة فعلي وإن كنت في بني ضبة فأبو بكر وكندة
في الكوفة من غلاة الشيعة وبنو ضبة نواصب ومن أصحاب الجمل ورماه الصبيان
يوما بالحجارة فأدمته حجارة فقال

حسبي الله توكلت عليه ... من نواصي الخلق كلها بيديه

رب رام لي بأحجار الأذى ... لم أجد بدا من العطف عليه

فقال له رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجارة فقال اسكت لعل الله

Copyright © King Saud University